رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }71{ }22{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرك فاخذتكم الصاعقة انتم تنظرون بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى - 00:00:00

من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجا ودخولوا الباب سجدا وقولوا اذ لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين وبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا - 00:00:43

وانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يكشفون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:01:35

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات معائب اليهود وما يقابلون به النعم التي يغدق عليهم بها ربهم - 00:02:04

ولذلك اغلب هذه الايات الى ان ينتهي الحزب القادم هي في شأن اليهود قوله تعالى واذ قلتم يا موسى واذكر يا نبيي وقت قول اليهود لنبيهم موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرك - 00:02:22

وهذا تعنت يعني والصحيح ان ليست للتأبيد. وانما هي للنفي لقوله لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا وان كان للزمخشري نؤمن ان نصدقه امنه وامن به وامن له. نعم. لن نؤمن لاجلك - 00:02:43

حتى نعاين الله جهرك فلهذا التعنت اخذتهم الصاعقة الصاعقة بدايتها هو الغيبوبة ونهايتها الموت خروج الروح من البدن صعق اذا غاب يعني اخذه يعني يكون في عدن في ياق كامل - 00:03:12

ولذلك فلما افاق تبت اليك وانا اول المؤمنين نعم يعني موسى بعدين هؤلاء ماتوا وموسى طلب الله فاحياهم ثم تاب عليه اذا يا يهود الذين بنى ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:33

فان كذبتم بمحمد صلى الله عليه وسلم وعاندتم وكتمتم صفته في كتابكم ولبثتم على الناس فان ذلك هو عمل ابائكم فابائكم ربكم اغدق عليهم وهم قابلوا النعم للكفران وفي ذلك دليل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لان تفاصيل هذه الامور - 00:03:57

لا يعلمها الا من كان عنده علم سابق وهو كان في مكة لا يقرأ ولا يكتب من اين جاءه هذا؟ ولم يأتي للمدينة الا بعد ان بعث واصبح يأتي خبر السماء - 00:04:25

اذا فاخذتهم الصاعقة وانتم يعني وانتم تشاهدون ذلك يعني اخذتهم تدريجا عياناتها لانه اذا اخذتهم لا يعني لا لا يفهمون لا ينظرون لكن اخذهم يعني اسبابها وعاينوا مبادئها حتى وصل اليهم الامر - 00:04:40

ثم بعثناكم يعني احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون تعلمون قدرة الله ونعمه عليكم حيث اماتكم واحياكم حتى تتوبوا وترجعوا عما كنتم عليه من التعنت ومن الانحراف ولذلك من اكبر النعم - 00:05:05

ان الانسان يتنبه قبل ان يموت للانسان اذا لم يتنبه قبل ان يموت ومات التنبه لا ينفعه لان الدار القادمة دار ماذا دار حساب ما فيها عمل لكن الانسان اذا تنبه الان واحد يذكر واحد ويتذكر هذا من اكبر النعم - 00:05:26

ولذلك الله قال ان الذكرى تنفع المؤمنين فكم من مسلم يقول غافلا فيقول له اخوه يا عبد الله اتق الله فيرجع ويتوب ولذلك قولهم

يعني ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون. تعلمون اه يعني تتوبون وتشكرون وتنمرون في هذه النعم وفي هذه القدرة. فلا تسيروا - 00:05:48

على المنهاج الخطأ ولذا اخطر شيء ان الانسان لا يتنبه حتى ينتقل من هذه الدار هذه هي الخطورة. الخطورة ان الانسان لا يتنبه اليوم وبكرة وبكرة وبعدين خلاص ينتهي والاجل مثل الشريط العمر مثل الشريط. الشريط اذا انتهى يقف - 00:06:15

الطريق اذا انتهت خلاص تنتهي فاذا انتهى الشريط وكان الانسان ما هو منتبه عند ذلك لذلك قال مما بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون بعدين بين نعم اخرى وظللنا عليكم الغمام في التيه - 00:06:40

لما تعنتوا جلسوا اربعين سنة يرجع يذهبون فاذا قاموا من محل من الغد يأتوه وهكذا يتوهون في محله اربعين سنة يأتي هنا في الارض حتى لم يدخل الشام الا ابناؤهم - 00:06:59

اغلبهم لم ماتوا في التين لذلك يعني كل ما كثر علم الانسان كل ما قوي خوفه من الله وكل ما قل علم الانسان كل ما قل خوفه من الله اكثر ما يسبب الخشية هو ما لا - 00:07:24

هو العلم اذا علم العبد ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا. وعلم انه لا تخفى عليه خافية وانه لا تسقط ورقة لا يعلمها. عند ذلك خاف من الله - 00:07:43

فتجنب المعاصي جدة في الطاعات لكن اذا كان الانسان يجهل يعني اذا لم يخف لا لا يتجنب المعاصي ولا ينشط في الطاعات فيكون ذلك سببا في ايش السلام والعافية. وظللنا عليكم الغمامة في التيه. وانزلنا عليكم المن - 00:07:58

المن شيء ابيض ينزل من السماء يشبه العسل هذا على القول الاقوى وفي اقوال اخرى لكن هذا اقوى شيء. مادة صمغية تنزل من عليهم يخضت معها ماء وتكون شراب مثل العسل - 00:08:25

طير يشبه السمان فكان يأتيهم هذا الشيء ينزل لهم من السماء فيضعوه في الماء ويشربونه ويأتيهم من هذا الطير ما يكفيهم بالاسرائيليات قالوا لهم لا تدخروا فادخروا فخنز اللحم قالوا وهذه اسرائيليات الله اعلم به - 00:08:44

وانزلناه عليكم المن والسلوى وقلنا لهم كلوا امر للامتنان وللاباحة والارشاد من طيبات ما رزقناكم المن والسلوان وما ظلمونا فيما فعلوا من التعنت ومن المعاصي ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان الله لا يضره عصيان العاصي ولا تنفعه طاعة - 00:09:06

وانما الذي يعمل صالح فلنفسه ومن اساء وما ربك بظلام للعبيد الله جل وعلا يعني لو كان الناس على اتقى قلب رجل واحد لا يزيد ذلك في ملكه ولو كانوا على افجر رجل لا ينقص ذلك من ملكه - 00:09:32

لذلك الانسان هو الذي ينفع نفسه وهو الذي يضرها والله تعالى خلق الناس وابتلاهم هذه الدنيا ابتلاء نحن الان في دار الابتلاء ليبلوكم ايكم احسن عملا ولكن لا يعذب الرب احدا الا بعد القيام بالحجة عليه - 00:09:52

لابد ان تأتيه الرشد وتبين له ويفهم ويكفر او لا يتبع عند ذلك يدخل ايش جهنم ولذلك قال الم نجعل له عينين ولسانا والشفتين وهديناهم طريق الحق قل امنت بالله ثم - 00:10:16

وبعدين طريق الباطل ولا تتبعوا السبل تفرق بكم والشيطان والدنيا والناس والمال هذه المعوقات في الطريق في السير الى الله الشيطان يعدكم الفقر يقول التي هي احسن ان الشيطان ينسق بينهم - 00:10:41

واقسم انه يضلنا. قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقال فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن سمائلهم ولا تجدوا اكرم شاكرين. حتى قال الرب جل وعلا ولقد صدق عليهم ابليس فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين. لكن الله اخبر ان المتقين - 00:11:05

ليس للشيطان عليهم سبيل. قال ان عبادي ليس لك عليه سلطان انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به الحقيقة هذا الدين دين قائم على قواعد ومبني على اسس راسخة - 00:11:28

لكن لابد مما لا لابد مما لا من اعطائه الوقت ليفهم لابد من ان نعطي الوقت لديننا كيف نفهم الاسلام ونحن لا نعطيه الوقت نبدأ نعطي وقت للدين نقرأ نصلي نصوم - 00:11:52

نذكر الله نستغفر نحاسب انفسنا نتوب لابد ان نعطي وقت ونتأمل قبل ان يفوت الوقت اذا يقول جل وعلا وقلنا لهم كلوا من طيبات

ما رزقناكم يعني من حلالات ما رزقناكم وما ظلمونا - 00:12:13
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بعصيانهم وبتعنتهم ثم قال والاستسقام سار قومه واذ قلنا ادخلوا هذه القرية بعدين هذا نوع من معايبهم امروا بدخول القرية وهم يعني منحنون قائلون لا اله الا الله ومسألتنا - 00:12:33
فدخلوا يزحفون على استائيهم وقالوا حبة في شعرة والحديث الصحيح يعني لشدة التعنت ولشدة الدناءة هذا نوع من السفه والدناءة لا يعلمها الا الله. رأوا من قدرات الله ومن نعمه عليهم. ما لا يخفى على صاحب عقل ومع ذلك يتعنت - 00:13:00
قال الطبري اجمع العلماء على ان هذه القرية لا تخرج عن الشام تكون في داخل الشعب. لكن هل هي اريحا او بيت المقدس او غير ذلك اقوال للعلماء وان قلنا لهم ادخلوا هذه القرية - 00:13:22
وكلوا منها حيث شئتم رغدا يعني هنيئا لكم وقولوا حطة. حط وادخلوا الباب سجدا باب القرية والحال انكم منحنون تواضعنا قائلون لا اله الا الله او مسألتنا ان تحط عنا ذنوبنا - 00:13:38
فخالفوا ودخلوا يزحفون على استائهم على ويقولون حبة في شعرة ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله امر اليهود بان يقولوا حطة فابوا وقالوا حنطة الهوان وكذا الجهمي قيل استوى فابى وزاد الحرف للنكران استولى - 00:13:57
نون اليهود ولام الجهم هما في وحياي رب العرش زائدتان قولهم حنطة نون واستولى اللام فنرجو الله السلامة والعافية. هؤلاء قالوا اه وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يعني امرنا مسألتنا حقة او لا اله الا الله او حق عنا ذنوبنا فخالفوا - 00:14:21
نغفر لكم او تغفر لكم خطاياكم يعني ذنوبكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا يعني هذا فيه نوع من التسجيل عليهم والتأكيد. وسبق ان قلنا ان التعبير بالذي يعطيه فسحة في الاسلوب - 00:14:46
فبدل الذين ظلموا. هذا فيه نوع من الاشمئزاز منهم ما قال فبدلوا قال فبدل الذين ظلموا قولا غير قيلهم غير الذي قيل لهم كل هذا التأكيد والتسجيل عليهم لهذه المعائب التي فعلوها ولهذه الشناعات - 00:15:08
فانزلناه على الذين ظلموا من السماء عذابا من السماء بسبب فسقهم او بالذي يفسقونه ثم قال واذكر حين استسقى موسى لقومه هذي ايضا نعمة اخرى نحتاج الى الماء وقال الله لنبيه - 00:15:28
ورسولي اضرب لي عصاكر الحجر قيل حجر كان عنده مربع او قيل اي حجر فخرجت منه اثنتا عشرة عينا على قدر اسباط اليهود معشر فخم فكل فخذ له عين ومع هذا - 00:15:50
يتعنتون ويبخلون يزحفون على استهيهم. ويقولون حبة في شعرة اذا الله انتقم منهم بانه قال واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم لابد ان يسلط الرب على اليهود من يسموهم - 00:16:10
وقال وقطعناهم في الارض وقال وان عدتم للافساد عدنا عليكم بالتنكيل وقال لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر الان يبنوا الجدران ولا يمكن ان يقابل اليهودي المسلم ابدا - 00:16:38
ولكن نحن ديننا دين عملاق ينبغي ان نعمل به هم اليهود قوم به ولكنهم على ما عندهم يتمسكون ويحاولوا ان والمسلمون مساكين ايوة لا لا يعملون كما يعمل اليهود يهتمون بالاعداد يهتمون بالقوة يهتمون بالتدريب - 00:16:58
والمسلمون الله المستعان وضعهم ايش لذلك كان عمر يقول عجبت من قوة اهل الباطل في باطنهم وضعف اهل الحق الحق ولذلك الله لما خلق المسلمين خلقهم ضعفا جعل اغلب الناس - 00:17:23
غير مسلمين لان الله يقول وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ويقول وان تطع كرما في الارض يدلك عن سبيل الله. وثبت في الحديث الصحيح عن نصيب الجنة كم واحد من الالف - 00:17:43
تسعة وتسعين وتسع مئة الى النار وواحد الى الجنة ولكن ديننا بين لنا اصول النصر اذا اذا اخذناه بالاسباب الله ينصرنا وصول النصر ما هي؟ نعم ان تنصروا الله ينصركم اذا لقيتم فئة فاثبتوا - 00:17:58
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة نعم واعدوا لهم ما استطعتم. هذه اجابة مباشرة وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم باختصار المسلمون اذا قاموا بركنين الله ينصرهم الركن الاول - 00:18:18

يعد الاعداد الحسي الركن المعنوي يعد لاعداد المعنوي فاذا قاموا بالاعداد الحسي والمعنوي الله ينصرهم الدليل وقعت الاحزاب يوم الاحزاب يوم الاحزاب جاءت قريش وهوازل والاحاديث وجاؤوا من فوق المدينة ومن اسفلها حتى وصف الله الموقف - 00:18:38
وقال جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم وازاغة الابصار وبلغت القلوب من شدة الخوف وكل اهل الارض يقاطع المسلمين. جميع انواع المقاطعة قاموا بالركن المادي وهو اقوى شيء حفر الخندق - 00:19:03
وقاموا بالركن المعنوي وهو على ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما. لما قاموا بالركنين الله انزل الملائكة والرياح فبثت الملائكة في قلوب الاحزاب الرعب - 00:19:21
وجاءت الرياح ونسفت قدورهم وخيامهم. ونسفت عقال عقول جمالهم. وخرجوا مدحورين وامتن الله على المسلمين. وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود ارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم ترها - 00:19:38
اذا لينصر بالرياح وبالملائكة ينبغي ان تكون العلاقة بها على ما اراد. على ما امر على ما رسم اذن نحن كل ما نحتاج اليه موجود في المصحف. بس نفتح المصحف ونطبق - 00:19:57
لكل شيء اي شيء نحتاجه موجود في كتابنا لذلك الله بين لنا معائب هؤلاء في كتابنا وانهم قوم به وانهم لا يصدقون ولذلك اخبر الله انه يسلط عليهم من يذلهم الى يوم القيامة - 00:20:10
لذلك هنا يقول انفجرت منه اثنتا عشرة عينا وهذا من اكبر النعم قد علم كل اناس مسربهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة - 00:20:28
نرجو الله جل وعلا ان لا يجعلنا من المفسدين. وان يجعلنا واياكم من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:44
خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:20:59